

المخدرات: أسبابها وعلاجها	عنوان الخطبة
١/أهمية نعمة العقل ٢/شؤم إذهاب العقل وتغييبه ٣/خطورة المخدرات وآثارها على الفرد والمجتمع ٤/تحريم المخدرات والمسكرات ٥/من أسباب تعاطي المخدرات ٦/مظاهر تعاطي المخدرات ٧/وسائل وقاية الفرد والمجتمع من المخدرات.	عناصر الخطبة
عبد الله الطوالة	الشيخ
١٣	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الوليِّ الحميد، ذي العرشِ الجيد، المبدئِ المعيد، الفَعَالِ لما يُريد،
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
 بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) [إبراهيم: ١٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 شهادة إخلاصٍ وتوحيدٍ، (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [إبراهيم:
 ٢].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وأشهد أن محمداً الرسول المصطفى، والنبي المجتبي، أرسله الله للإيمان منادياً، وإلى الجنة داعياً، وإلى صراطه المستقيم هادياً، وبكل معروفٍ أمراً، وعن كل منكرٍ ناهياً.. صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، (فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الأعراف: ٣٥]، (وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) [الزخرف: ٣٥]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

معاشر المؤمنين الكرام: لقد كرم الله الإنسان إيما تكريم، وفضله على كثير من خلق تفضيلاً، وميزه بالعقل، فبه يرقى ويتعلم، وبه يتبين ويفهم، وبه يميز بين الخير والشر، والنافع والضار، والصالح والطالح.



فإذا أزال الإنسان عقله ضلَّ وغوى، وانحطَّ إلى أسفل الدركاتِ وهوى،
 يقول الحقُّ -جلَّ وعلا- عن أمثال هؤلاء: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ
 يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) [الفرقان:
 ٤٤].

فما الإنسانُ بعد زوال عقله إلا مجنونٌ صائل، أو أحمقٌ جاهل، قريبٌ شرّه،
 بعيدٌ خيره.. وبعض التائهين المخدولين يأبى إلا أن ينحطَّ إلى دركات الذلِّ
 والهوان.. وأن ينحدرَ إلى درجةٍ أقل من الحيوان..

فمن أجل حُقنةٍ مخدرٍ تعمى بصيرته، وينسلخ من إنسانية، وتُظلم نفسه،
 وينسى ربه، ويفقد عقله، ويتحول إلى شيطانٍ في صورة إنسان، لا يردعه
 دينٌ ولا عقلٌ ولا ضمير، يمزقُ عرضه ورجولته، ويخسرُ ماله وصحته، ويشردُّ
 أطفاله وأسرته، ويدمرُ مستقبله وآخرته.

ويجني على نفسه أعظم جناية، حتى يخسرَ دنياه وآخرته، ذلك هو الخسران
 المبين.. ففي صحيح الإمام مسلم، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

: "كلُّ مسكرٍ خمْرٌ، وكلُّ خمْرٍ حرامٌ"، وفي الصحيحين أن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "كلُّ شرابٍ أسكر فهو حرامٌ".

وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما أسكر كثيره فقليله حرامٌ"، وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: نهي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن كلِّ مُسكرٍ ومفترٍّ، وعن جابر -رضي الله عنه- أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "كلُّ مسكرٍ حرام، إنّ على الله -عزّ وجلّ- عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال"، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: "عرق أهل النار أو عصارة أهل النار" (رواه مسلم).

وفي الحديث الصحيح أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "مُدمن الخمر إن مات لقي الله كعابدٍ وثنٍ"، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ، إنّ الله -عزّ وجلّ- لعنَ الخمرَ، وعاصِرَها،



وَمُعْتَصِرِهَا، وَشَارِبِهَا، وَحَامِلِهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعِهَا، وَمُبْتَاعِهَا،
وَسَاقِيهَا، وَمُسْتَقِيهَا".

ولا شك يا عبادَ الله، أَنَّ المخدّرات بأنواعها أشدُّ من الخمر وأضرُّ؛ لأنّها تشارك الخمرَ في الإسكار، وتزيد عليه في كثرة الأضرار، فهي تُفسدُ العقل، وتُدَمِّرُ الجسدَ، وتُتلفُ المالَ، وتقتلُ الغيرةَ، وقد أجمعَ الناسَ قاطبةً على فداحة ضررها، وشدّة خطرها، وأنّها مُشكلة حقيقية تهدد الوجود البشري كله، فتنادوا جميعاً لحربها والقضاء عليها..

وقال العالمون بواقع الحال: إنّها أشدُّ فتكاً، وأعظمُ تدميراً من الحروب والأمراض.. وأنّها تسبب تَلَفاً مباشراً في خلايا المخ، وضعفاً في القدرات الذهنيّة، واضطراباً في الاتّزان العقلي والحركي، وضعفاً في الإدراك والتركيز، كما تسبب الهلوسة والكوابيس المخيفة، والتبؤد والحمول، والكآبة والتوتّر العصبي، وضُعوبة النوم والانعزال والقلق، وفقد التحكم في النفس، وكثيراً ما ينتهي الأمر بالمدمن إلى الجنون.



ولا شك أنّ بلادنا مستهدفةٌ أكثر من غيرها، وأن أعداءِ الملةِ والدين يكيّدون الليل والنهار، لتدميرِ أفراد المجتمع وشبابه، واتلافِ مقوماته ومقدراته.. ولا شك أن أقوى أسلحتهم وأشدّها فتكاً وتدميراً، هي المخدرات..

ولذلك تفنّنوا في تصنيعها، واستماتوا في إيصالها إلى كافة المجتمعات الإسلامية بشتى الصور والأساليب، وكل من وقفَ على شيءٍ من وقائع هذه المؤامرة الدولية، يُدرك مدى خطرها وخسرتها، وشدة فتكها وقساوتها، وكثرة ضحاياها وشراستها.. وأنها حربٌ حقيقية وإن لم يستعمل فيها دبابتٌ ولا طائرات، ولا صواريخٌ ولا مدرعات، لكنها بلا مبالغة هي الحرب الأخطر والأفتك والأشرس..

إنها أسهلُّ الطرق لإفسادِ المجتمعات، وتدميرِ صحتها، وإضعافِ اقتصادها، وسلبِ مقدراتها، وأقوى وسيلةٍ لإختلالِ العقول والسيطرة عليها، وتحويل الأفراد إلى أدوات فتاكة، ووحوش ضارية، بلا عقلٍ ولا خلقٍ ولا دين..



ينشرون الرعب والفساد في بيوتهم الأمانة، وينخرون بنيان المجتمع من داخله، فكم مرّقت المخدرات من صلات وعلاقات! وكم هتكت من أعراض ومحرمات! وكم أفسدت من أخلاق وسلوكيات! وكم شتّت من أسر وجماعات! وكم أشعلت من أحقاداً وعداوات! وجرائم قتل وسرقات..

وكم أرهقت كاهل الأمة والدولة بما تجلبه عليها من مآسي ونكبات، وبما يُهدر في سبيل مكافحتها من أموال ونفقات، وجهود وامكانيات.. كَم مِنْ شَابٍ قَضَتْ هَذِهِ السُّمُومُ عَلَى آمَالِهِ وَطُمُوحَاتِهِ! ودمرت دنياه وآخرته! ورمت به في أودية الضياع والهلاك..

ولا يخفى على أحدٍ، أَنَّ كَلَّ مَنْ يَقَعُ أُسِيرًا فِي أَوْحَالِ الْمَخْدَرَاتِ فَلَنْ يَكُونَ فِي حَسِهْ شَيْءٌ أَهَمَّ مِنَ الْحَصُولِ عَلَيْهَا، وَلِذَا يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَنْ يُضْحِيَّ مِنْ أَجْلِهَا بِكُلِّ عَزِيزٍ وَمَقْدَسٍ، وَأَنْ يَرْتَكِبَ فِي سَبِيلِهَا كُلَّ حَرَامٍ، أَوْ يَتَخَلَّى عَنْ عَرْضِهِ وَقِيمِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَمَبَادئِهِ..



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

ويظل ينحدرُ في هذا المسلكِ الوعر، والمنحدرِ الخطر، إلى أن تتدنى صحته، ويضعف عقله، ويفقد كل مقوماته الاجتماعية، ويخسر ، كل مكتسباته الشخصية ويمسي عالماً على أسرته ومجتمعه، يسيرُ نحو الهاوية والنهية البئسة.. حمانا الله وإياكم ومجتمعاتنا من كل شرٍّ وبلاء..

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ) [المائدة: ٩٠ - ٩١].

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم..



الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى..

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وكونوا مع الصادقين، وكونوا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم المتقون...

معاشر المؤمنين الكرام: إذا كان الشاب يعاني من بعض المشاكل في محيط أسرته أو بيئته.. فإنه عادة ما يلجأ إلى مَنْ يصغي له ويستمع إلى شكواه، ويكون معه حين يهرب من واقعه..

فإذا كان هؤلاء هم رفاق السوء، ومدمني المخدرات وتجارها؛ فما أتعب حظه! وما أسوأ! مصيره! فرموا زينا له تعاطيها وزعموا له كذباً إنها الحل، وأنها تجلب السعادة وتبعد الأحزان، وتُعين على المذاكرة والتركيز..



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وربما كان الشاب يعاني من طول الفراغ والبطالة؛ فيميل إلى الهروب من هذا الواقع المؤلم، مع ضعف الوازع الديني، وقلة المعرفة بأمر الدين.. وربما حضر الشخص مناسبة ما فعرضت عليه، فتناولها مجاملةً .. ثم يدمنها ويصعب عليه الانفكاك منها.

كما أن من أكبر أسباب الوقوع في براثن هذه الآفة المهلكة: انشغال ولي الأمر عن ولده، وتركه بلا رقابة ولا متابعة، وعدم توجيهه التوجيه السليم.. وربما كانت القسوة في التربية دافعاً للبعض للبحث عن البديل، وقد يكون البديل هو الطامة الكبرى المتمثلة في أصدقاء السوء، أو تجار المخدرات.

ومظاهر التعاطي بينة لا تخفى؛ منها: فقد الشهية للطعام وكثرة النوم، وسرعة الانفعال وكثرة التغيب عن المنزل، والهروب من العمل والمدرسة، وانخفاض مستوى الإنتاج، والتقصير في الواجبات الشرعية والعلاقات الأسرية، وكثرة طلب المال والتحايل على الحصول عليه بأي طريقة، وتدني صحة المتعاطي، ونقص الوزن وارتعاش الأصابع وعدم الاتزان في المشي، والتلعثم أثناء الكلام وعدم التركيز وتشتت التفكير.



ألا وإنَّ غرسَ الإيمانِ ومراقبةَ الله -جلَّ وعلا- في نفوسِ النشءِ هو أساسُ الصلاحِ، وبلسُّمُ الوقايةِ من كلِّ فسادٍ وشرٍّ..

التربية الإيمانية منذ الصغر هي -بإذن الله- أكبر ضمانٍ من الوقوع في براثن المخدرات أو غيرها، فالحق -جل وعلا- يقول؛ (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].

إذا عُلم هذا فيجب على كل فردٍ مسلم، أيًّا كان مكانه ومكانته، أن يُساهم بما يستطيع في تعميق روح الإيمان والمراقبة، وتقوية الاستجابة لأوامر الله -تعالى- واجتناب نواهيه، والبعد عن مواطن الريبة ومسالك السوء، فالسلامة لا يعدها شيء.

وأن يأخذ المسلم نفسه بالآداب الإسلامية الفاضلة، ويُرَكِّي نفسه ويُجَلِّبها بالأخلاق الحسنة، وأن يختار الصحبة الصالحة، فالصاحبُ صاحب، والمرءُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

على دين خليله، وأن يُكثِرَ من الصدقة والدعاء، فصنائع المعروف تقي مصارعِ السوءِ والآفاتِ والهلكاتِ .. والحقُّ -جلَّ وعلا- يقول: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧].

ثم إن أيَّ مجهودٍ يبذله الانسان في مكافحة هذا البلاء المستطير هو نوعٌ من الجهاد في سبيل الله، وتعاونٌ على البر والتقوى وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر، وعملٌ مشكور يثاب عليه المسلم إن أحسن النية والقصد..

أما وقد سهّلت الدولة -وفقها الله- وسائل التواصل، ورصدت الجوائز، وغلظت العقوبات، وسرّعت الإجراءات.. فلا يتوانى الغيورون على مصلحة مجتمعهم عن التعاون والتبليغ عن المروجين والمتعاطين، فما لم يتعاون الجميع فلن يقضى على هذا الخطر العظيم .. وصدق الله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: ٢].



ويا ابن آدم عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه،
واعمل ما شئت فإنك مجزي به، البر لا يبلى والذنب لا ينسى، والديان لا
يموت، وكما تدين تدان ..

اللهم صلّ على محمد وآله وصحبه أجمعين...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com